المتغير الثقافي والاصلاح التربوي، قراءة في تجربة اليابان

عمري الطاهر.

المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية – قسنطينة.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى السيد الدكتور عميد كلية العلوم الاجتماعية بجامعة فرحات عباس بسطيف الذي منحني فرصة الحديث إليكم في موضوع هو غاية في الأهمية.

ويسرني أن أتقدم الى ملتقاكم هذا بورقتي حول الموضوع الموسوم ب" المتغير الثقافي والإصلاح التربوي، قراءة في تجربة اليابان ، وهو إسهام متواضع في الجهد المبذول لإثراء التجربة التربوية العربية والإفريقية ومحاولة الإطلاع على إحدى التجارب الرائدة في مجال النظم التعليمية التي تجمع بين الأصالة والتحديث وهما الركنان الأساسيان اللذان تقوم عليهما المسيرة التربوية لأي مجتمع من المجتمعات.

ويشرح هذا البحث الخلفية التاريخية لتطور النظام التعليمي الياباني ومحاولات تحديثه المستمر التي ركزت على الاستفادة القصوى من مستجدات العلم والتكنولوجيا والاجتهادات التربوية والتنظيمات الإدارية التعليمية الحديثة و التي لم تغفل في نفس الوقت الجذور التاريخية والاجتماعية والثقافية الأصلية التي ميزت الشعب الياباني عبر العصور. وأرجو أن يكون في هذا الجهد المتواضع خدمة لأساتذة التربية وطلبة المدارس العليا للأساتذة تعينهم على التبصر والإطلاع على واحدة من أهم التجارب التربوية لشعب شرقي عريق إلى غاية التسعينات من القرن العشرين.

وقبل البدأ لابد من التأكيد على أن العملية التربوية لاتقتصر على نقل المعارف و المعلومات للتلاميذ وإن كان هذا الهدف جزء هام منها و لكن العملية التربوية مادهما فرد في المجتمع بكل ما يتضمنه مفهوم الفرد ومفهوم المجتمع وبكل أبعادهما .وإن التغير المادي الدي يحدث في المجتمع لا بد له أن يحقق نتائجه من تغير في القيم و العادات والسلوك. وتفرض التغيرات الثقافية مطالبها على المدرسة في صور ثلاث:

أولا: يكون التغير في السياسة التعليمية بصفة عامة لمقابلة حاجة إجتماعية (التكوين المهني).

ثانيا: قد يكون التغير التربوي نتيجة الإحساس بأن هناك قيما في المجتمع يجب المحافظة عليها(القيم الدينية، محاربة البيروقراطية، النقد الداتي).

ثالثا: قد يحدث التغير التربوي نتيجة لظهور معارف جديدة لم تدخل الميدان التطبيقي في المدرسة بعد وتسهم في حل كثير من مشكلات المجتمع و كذلك لظهور مهارات جديدة يحتاجها المواطن في المجتمع الجديد.

Scanned by CamScanner

I – اليابان التاريخ والأسطورة:

تتميز اليابان من الناحية الطبيعية بتضاريسها الجبلية و تقع في الجانب الشرقي من القارة الآسيوية ، حيث تتكون من أربعة جزر رئيسية هي: هوكايدو و هونشو وسيكوكو. بالإضافة إلى عدد من سلاسل الجزر وآلاف من الجزر الصغيرة جدا. ويعتبر اليابان في عصرنا الحالي مثلا للتقدم العلمي في المجالات المختلفة حيث استطاعت تلك الدولة محدودة المصادر الطبيعية أن تصل إلى مكانة مؤثرة في الإقتصاد العالمي بعد التدمير الكامل والمعاناة أثناء الحرب العالمية الثانية وبفترة قياسية يعتبرها كثير من الخبراء معجزة[1]. وقد كانت الندرة وقلة الموارد وكون اليابان بلاد الجزر والبراكين والفيضانات من أهم الحوافز لإبراز قدرات الشعب الياباني الذي يعتقد المبدء الكونفوسيوسي القائل أن ما يأتي سهلا في الحياة لا يمثل فضيلة وأهم شيئ في العمل هو المشقة و الإخلاص. هدا إضافة إلى عوامل أخرى تتعلق بأهمية النقاء العرقي في اليابان إد يلاحظ أن الأقليات غير اليابانية كالكوريين و البوركميين تعيش في أزقة معزولة وحواري خاصة بها أما اليابانيون الدين تطول إقامتهم في الخارج فتحوم حولهم الشكوك أما الأجانب فمن الصعب أن ينالوا الجنسية اليابانية. ويرى اليابانيون أنه ((لايوجد مكان في العالم أفضل من اليابان وتذكر الأساطير هناك أن الجزر اليابانية سقطت من السماء إلى البحر وكذلك سكان هده الجزر .((فتمتزج الأسطورة مع التاريخ في نسيج يعتقد اليابانيون أنه شديد الإحكام [2] وماحدث أثناء العهد الميجي هو الحرص على ترسيخ البعد الوطني والإعتزاز بالذات وتأكيد استمرارية الذات عبر التاريخ ، لدلك كانت أسرة الميجي وتانشو تدافع عن استمرارية الهوية الوطنية وكانت تستخدم جميع وسائلها لواجهة تأثير الثقافات الغربية الوافدة ولكن مع الحرص على الإستفادة وتبني تقنيات الثورة الصناعية، ولدا عمل الإمبراطور في أسرة الميجي باتجاه النهضة الحديثة في اليابان (1868 – 1926) فأدخل إصلاحات عميقة تتمثل نحو الحداثة الغربية، غير أن مؤيدي النظام السابق كانوا يعارضون هدا التغيير[3].

وفي أعقاب العصر الميجي وبالتحديد عام 1872 أصدرت لوائح التعليم التي تعتبر نقطة تحول بالنسبة لنظام التعليم الحديث في اليابان وقد أسفرت الجهود المتعددة والجادة من قبل اليابانيين إلى نتائج هامة ، دلك أن أكثر من 4،38 % من الشعب الياباني صار له مؤهل جامعي وأكثر من 0،92 % من الشعب الياباني حاصل على التعليم فوق المتوسط [4] و المجتمع الياباني مند عصر الميجي صار حيا متحركا ولذلك تظهر فيه التغيرات الثقافية وكما يقول علماء الأنتروبولوجيا بأن ((ازدياد عدد المتغيرات في ثقافة معينة إنما يدل على أن هده الثقافة حية متطورة، ديناميكية تسمح بالإتصال بغيرها من الثقافات تأثيرا وتأثرا .(..) و زيادة هده المتغيرات في

Scanned by CamScanner

ثقافة معينة دون حدوث اضطرابات خطيرة في هده الثقافة دليل على قدرة الثقافة على النمو وعلى التغير .)) [5] ومن هده الزاوية يأتي تناولي لهدا الموضوع الذي يشكل ورقة المداخلة التي أتقدم بها اليوم إلى ملتقاكمالدولي والذي يحاول الإجابة عن تساؤلات تتعلق بمدى تأثير التغيرات الثقافية على الإصلاح التربوي في اليابان. وقبل الإجابة عن هده التساؤلات رأيت من المفيد البحث عن الجذور التاريخية والاجتماعية التي تمثل القاعدة التي تقوم عليها التربية في اليابان و ذالك قبل الحديث عن الإصلاحات التربوية واتجاهاتها وملامحها.

II. الجدور الفلسفية و الأخلاقية:

1. مكانة التربية و المربي:

تحتل مهنة التعليم في مجتمعات شرق آسيا عامة مكانة الاحترام والتقدير مما جعل الكثيرين هناك يقبلون عليها، إذ هي في نظرهم مهنة تدوم طوال الحياة ولها مكانتها ويظل للمعلم في اليابان ممكانته وأهميته لأن التعليم في هدا المجتمع والحصول على شهادات دراسية يعتبر من أكبر الأمور أهمية وتقدير واستهدافا في الحياة المعاصرة[6].

ويتفق اليابانيون وحتى المراقبون في الخارج أن التقدم الياباني في العصر الميجي والمعجزة الاقتصادية التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية يرتبطان ارتباطا وثيقا بالتركيز على التربية. إذ ارتفع مستوى مهارة الأفراد في المجتمع كما أتيحت لذوي المواهب الخاصة فرص تولي مواقع قيادية في المجتمع و السلطة. وخلال أزمتين في تاريخ اليابان (*) ظهر أن هناك ارتباطا وثيقا بين ما هو خير للنمو الشخصي للأفراد وما هو خير بالنسبة للوطن (لم يكن هناك تصادم بين مصلحة الفرد ومصلحة الوطن) وما زات الى اليوم أسلوب اختيار الأفراد للمناصب المهمة من أقوى أساليب استقرار اليابان . فإلى جانب الرونق الاجتماعي والامتيازات التي تمنحها هده المناصب إلا أنها لا تنال إلا بمهارات و بدل جهد كبير وتفوق حقيقي وخصوصا التفوق المدرسي و لدا فإن أولياء الأمور يحرصون على أن تقدم المدرسة كل الإمكانات و الفرص لأولادهم كي يصلوا إلى هده المناصب [7] كما تحرص المنظومة التربوية في اليابان على تخريج علماء و تكنولوجيين يثبتون ـــ و بجميع المقاييس ـــ أنهم مبتكرون و مبدعون [8].

2 ـــ التربية و الحب:

تعتمد أساليب التربية في اليابان على الحب أكثر من اعتمادها على السلطة والقوة و العنف . فحب الآخرين و القدرة على الإحساس بهم والشعور بمشاعرهم و العطاء غير المحدود هي أخلاق الإنسان الياباني

Scanned by CamScanner

[9]إن اليابان ، دلك البلد الذي كان مثله الأعلى في الحرب ممثلا في أفضل صورة في سمات الساموراي Samourai البطل التقليدي في اليابان قد حدث لديه تحول ثقافي في هدا المجال إذ كشف استفتاء حديث عن توجه سياسي جديد لديه ، دلك أن كثيرا من اليابانيين حين استفتوا في إعادة تسليح بلادهم لإقحامها في جهاز الدفاع عن منطقة المحيط الهادي تمنوا أن لا تلجا بلادهم في الدفاع عن نفسها إلى العنف 10.

3 - بدل الجهد والمثابرة

يرى اليابانيون أن المعاناة والإصرار والمثابرة تبني في الإنسان الصفة والسمة التي لا توجد بالفطرة وهي القدرة على التحكم وضبط النفس وهي أمور متاحة في نظرهم لكل إنسان. وفي اليابان تعد عملية إصرار الطفل وعدم الاستسلام والصمود في حد دائما قيما هامة وسلوكا محببا ويفضل الياباني طريقة أداء العمل والمحاولات التي تبدل في سبيله على الإنجاز والنتائج النهائية ذاتها .فالمطلع الغربي على المقررات الدراسية اليابانية في مجال التربية الأخلاقية يرى انه من المرغب فيه أن يتعلم الطفل في المراحل الابتدائية الأولى تحمل المشاق وفي السنوات المتوسطة يتعلم الإصرار والاستمرار ليحقق المطلوب منه في صبر وعزم وفي السنوات الأخيرة من الطور الأول يتعلم ألا يقف سلبيا أمام المصاعب والعقبات وان يجد الحلول ليحقق هدفه وان لا يخاف الفشل بعد أن يبدل الجهد اللازم .فجوهر أهداف العملية التربوية في اليابان يتمثل في التزام الفرد لتحقيق إنجاز سواء في الدراسة أم في العمل فالمهم أن يتعلم الفرد الياباني الالتزام في الدراسة أو أي عمل آخر معنى الارتباط والمسؤولية وكملا يقول توماس اديسون أن العبقرية 99 بالمائة عرق وواحد بالمائة الهام .

4 - العلم والسلوك

ترى قيم وأهداف الثقافة اليابانية أن الشخص الصالح هو الذي درس وحصل وان العلم يسهم في بث الفضيلة كما انه يظهرها ويرمز اليابانيون إلى فضيلة التعلم بأحد مفكريهم مند العهد الميجي وهو نينوميا مثال الفقير الذي بدل جهدا خرافيا ليتعلم .وقد أقيمت له التماثيل في كثير من المدارس اليابانية ولا تزال قائمة إلى اليوم وتعتبر أسطورة سونتوكو قوة الهامية للمربين خاصة خلال العصر الميجي حيث كانت مجهودات الفرد في التقدم موجهة نحو بناء وتحديث اليابان ولعل كثيرا من الرسوم المتحركة اليابانية المقدمة للأطفال تخدم هدا الهدف وتستمد من هده الأساطير. أن المعلمة في الابتدائي تخصص اليوم الأول من الدخول المدرسي في الفصل لتعويد المتعلمين على الحياة في مجموعة وعلى عادات وتقاليد المدرسة وعلى كيفية الوقوف والجلوس وكيفية التحدث إلى الآخرين وكيفية إعداد الأدوات المدرسية وترتيبها. ولا تعتبر هده الأمور صغيرة كما يعتقد البعض

Scanned by CamScanner

ولكنها أساسية في تعويد الطفل سلوكيات يتطلبها وجوده مع مجموعة في حجرة الدراسة ويمارسها كطقوس مما يعطيه الثقة بنفسه فيما يفعل ويجعل من الممكن التنبؤ بسلوكه -14 - وهدا الجمع بين العلم والسلوك جعل اليابان تقطع وفي خطوة واحدة المسافة التي كانت تفصلها عن القرن العشرين ولكنها قطعتها فضبطت ساعتها واستخدمت بعلمها الإنسان والتراب والوقت كما يقول مالك بن نبي- 15-

5 - العمل المنهجي المنظم

يحرص اليابانيون على وجود الترابط بين المعلومات فادا كان الطلبة في سنوات الدراسة الثانوية الأخيرة يحفظون كما هائلا من المعلومات إلا الهم من خلال استراتيجيات مقصودة يتعلمون كيفية التصنيف والترتيب لهده المعلومات مما يسمح لهم بفهم العلاقات بينها فهم لا ينظرون اليها على الها شدرات متفرقة من المعلومات لا روابط بينها ولا فائدة .ولا يخفى على الباحث أن وجود هده الروابط يعطي للمعلومات معان وفوائد- 16- من الناحيتين النظرية والعملية النفعية وهنا نرى كما يقول مالك بن نبي انموذجا متميزا للجمع بين الفكر المحافظ والعقل الصناعي وهو تركيب موفق كل التوفيق وتجربة كان لها نجاح مدهل إذ حين قادها العقل المنهجي وحين قادها منطق التأثير الفعال الذي لم يغب عن الميدان لحظة طوال العصر الميجي انتهى بها الأمر إلى هدفها المنشود -17 -

وتعلم الام اليابانية طفلها مند طفولته المبكرة مثلا أن يطوي الورقة بمنتهى الدقة وان يقصها كما طلب منه بمنتهى الدقة متبعا الخط المرسوم وعليه أن يضع حداءه بطريقة معينة وفي المكان المحدد بالضبط .والطفل يشعر بالرضى والسرور عند إتمام خطوة في العمل بنجاح ومهارة .ويتعلم الأطفال أن التكرار في عمل يعلمهم دائما التمييز بين الاختلافات الدقيقة في خطوات العمل عند التكرار .وهده المهارات الاجتماعية والسيكولوجية تكون قد ساعدت اليابانيين على تطوير وتحسين التكنولوجيا التي تنتجها دول أخرى-18-

6 - الحرية

إن ما يهم المعلم الياباني ليس قمع التلاميذ والسلطة القهرية ولكن إبراز القدرات لدى التلاميذ.فمع الحيوية الدافقة داخل حجرة الدراسة قد يكون الجو صاخبا وفي الحجرة معلم واحد أمام 42 تليدا في المتوسط وما يهم المعلم هو أن يستغرق التلاميذ في عملهم لا أن يسود الصمت والنظام والهدوء الأمر الذي قد لا يعجب بعض الزائرين والمدرسين من مجتمعات غير المجتمع الياباني19 -

Scanned by CamScanner

الجذور الاجتماعية

ان المواطن الياباني لا يحاول أن يكون مختلفا عن غيره وعن السياق الاجتماعي وإلا انتقل إلى هامش المجتمع -20 – وهنا نلاحظ غياب الترعة الفردية وبروز الروح الاجتماعية التي تتجلى في المظاهر التالية:

1 - احترام الآخر

إن الأطفال في السنوات الأولى من المدرسة يتعلمون كيف يستمعون إلى الآخرين ويتفهمون آراءهم ويعترفون بصراحة إذا ما اخطاوا مبينين مواطن الخطا .كما يتعلمون كيفية التعامل دون أنانية. أما في السنوات المتوسطة فيتدربون على الحياة في تواضع والاعتدال في وسطية. أما في السنوات الابتدائية الأخيرة فيكون التفكير سابقا للكلام والعمل. وبهذا فالعلاقات الإنسانية تحتل مكانة مرموقة في اليابان فمن خلال شعور الفرد انه محبوب وان هناك من يحرص عليه ويعتني به ويتحمله أحيانا تتولد لديه الثقة والعزيمة للكفاح وبدل الجهد والتغلب على نقاط ضعفه وعلى ما يواجهه من عقبات كي ينجح ويتفوق.وهدا هو نبع الدافعية القوية لدى اليابانيين 21

2. علاقة الكبار بالصغار

لا يشعر الكبار بالخوف عندما يجدون الصغار يكبرون ويحتلون أماكن الصدارة بل على العكس. فبمرور السنوات تزداد مكانة الكبير تبعا لعدد وانجحازات من إنشاهم اذ انه مع التقدم في السن يطوق اعناق الصغار الإحساس بالجميل -22 – كما لا تتطلع الام اليابانية إلى الالتحاق بالعمل خارج البيت إلا بعد أن يلتحق ابنها بالمدرسة حيث يبقى بها طوال اليوم.

ذلك أن قيمة الفرد الياباني تتوقف على درجة التزامه نحو نشاط بعينه بل وبدرجة انغماسه في العلاقات الإنسانية التي تعطي معنى لهدا النشاط ومن هنا فانه يصعب على الام اليابانية التي تعمل خارج المترل أن تعطي أيا من العملين حقه مائة بالمائة.

3 - علاقة المعلم بالمتعلم

ان بعض القيم والتقاليد الماضية في المجتمع الياباني ما زالت راسخة فيقوم المعلم بزيارة تلاميذه في بيوتهم مرة في السنة على الأقل وهدا جزء من اعتقاد تربوي بان المدرس يفهم تلميذه بشكل أفضل إذا عرف أسرته وحياته العائلية كما أن التلاميذ يزورون معلميهم في بيتهم وخاصة في المناسبات مثل أعياد راس السنة .وتمتد هده العلاقة بين المعلم وطلبته إلى الجامعة خارج حدود قاعة المحاضرات وكثيرون يصطحبون طلابهم إلى إقامة قصيرة في الريف او على الشواطئ خلال الإجازات-23 –

Scanned by CamScanner

4 - **مسؤولية المجتمع**

تتوزع المسؤولية نحو التنشئة الاجتماعية في اليابان بصورة متوازنة بين الأسرة والمدرسة ومكان العمل. فمثلا لو ضبط طالب في المدرسة الثانوية يقود سيارة دون رخصة القيادة فهنا يسال رجال الشرطة كلا من المدرسين وناظر المدرسة وأولياء الأمور والطالب نفسه عن هده المخالفة .وتتضح هده المسؤولية أيضا في مسؤولية الآباء والأمهات في متابعة أبنائهم في عمل الواجبات المدرسية اليومية .وفي استفتاء أخير اجري في اليابان اتضح أن الأمهات اليابانيات يتحملن اكثر من المدرسين مسؤولية التقدم الدراسي لابنائهن- 24 - وهذا بخلاف المدارس الأمريكية التي هي مسؤولة ومحاسبة أمام القضاء. أما في اليابان فهناك ما المشاركة في المسؤولية فادا وقع حادث لتلميذ في محطة القطار خلال رحلة مدرسية فان الاعتذارات والتاسفات تنتظر من أي شخص له نصيب من المسؤولية في هدا الحادث كالتلميذ والمدرس والناظر والولي ومسؤول المحطة وتنتهي التبعات الاجتماعية عند هدا الحد اذ يبرز الشعور بما يسمى ميواكيو كاكيتا أي التسبب في إزعاج الآخرين-25 -

وهناك جانب آخر من المسؤولية إذ ان المسؤولين عن التعليم الثانوي والجامعي يتحملون عبء توظيف الخريجين بل اكثر من دلك اذ انه عندما يتخرج شاب أو شابة بوظيفة في مصنع او شركة يساعده رؤساؤه على البحث عن شريك حياته ويتحملون بعض نفقات الحفل . كما تساعد المدرسة خريجيها على الاندماج والتكيف في المرحلة التالية من حياتهم ويعود تحمل هده المسؤولية الجماعية إلى التقاليد اليابانية المتوارثة 26

ويحملنا هدا الاقتسام الاجتماعي للمسؤولية إلى التفكير في حال النخبة الجزائرية التي نتيجة لمسارها التاريخي كانت محرومة من الاستفادة من الثقافة المحلية للمجتمع وصارت بدلك عاجزة عن الفعل الاجتماعي ودفعت بنفسها إلى الهامش وصارت معزولة تماما واختارت مصالحها الشخصية بدل التفكير في حال المجتمع الذي تنتمي إليه- 27 -خصوصا وان المجتمع الجزائري تم تحطيم اغلب بناه الثقافية والاجتماعية بفعل توغل الاستعمار الرأسمالي في الجزائر مند1830 والى يومنا هدا- 28-.

5 - **قيم المجتمع في الدرس**

توجد الدروس الاجتماعية عند الطفل الياباني في كل الأنشطة المدرسية وهي مشبعة بالقيم الاجتماعية وليس فقط المواد الاكاديمية. فمند دخول الطفل المدرسة صباحا والى ان يغادرها بعد الظهر يتعرض لمواقف تعد من باب الخبرة الاجتماعية ومثال دلك التدريبات على الاجراءات الوقائية التي تتبع عند حدوث الزلزال فعند سماع صوت مسجل للزلزال يهرع التلاميذ إلى ملابسهم المبطنة التي أعدتها الأمهات وفق مقاييس المدرسة ويحتمي كل طفل تحت طاولته ثم تطلق صفارات الامان ويتجمع الأطفال في فناء المدرسة حيث يأتي الأباء

Scanned by CamScanner

والأمهات لياخدوا أولادهم وهنا يخرج المتعلمون بدرس احتماعي مهم جدا وهو ان ارض اليابان معرضة للمخاطر لدلك فتعاون الجميع مسالة حياة او موت.

ويعطى المدرس الياباني حرية محدودة في التصرف بالمقرر المدرسي ولكنه يقوم بمبادرات شخصية في توجيه المقررات بعقلية متفتحة ويحاول ان يقدم المادة العلمية في صورة مبتكرة ويعمل على الربط بين الدرس وبين الحياة اليومية بما يتماشى مع المفاهيم الاجتماعية السائدة ويجعل للتعلم معنى ويبتعد به عن التجريد-29 –

توجهات وملامح الإصلاح التربوي.

أولا- التوجهات

عرفت اليابان اتجاهات في إصلاح منظومتها التعليمية. فالاتجاه المحافظ الذي يحن إلى الماضي ويريد الهروب من الواقع الذي يعيشه أطفالهم بسبب التغيرات الثقافية وخصوصا ما يسمى جحيم الامتحانات وما يعقبه من عمليات الانتحار لدى الشباب. ويشير الغربيون إلى الظواهر الجديدة لدى الشباب الياباني المتخرج من المدارس وخصوصا ما تشير إليه أجهزة الإعلام من مظاهر العنف في البيت والمدرسة وعن العصابات المنظمة وسباقات الدراجات النارية العنيفة وحفلات الرقص الصاخبة وموسيقى الروك الصاخبة بعد ظهر الأحد في شوارع طوكيو. كل هدا نتيجة المنافسة على النجاح في الامتحانات للالتحاق بدراسة أعلى وما يتبع دلك من ضغوط نفسية على الشباب. وكان شعار الاتجاه المحافظ اتركوا الأطفال للطبيعة ولا تحجروا على طموحاتهم وهذا الاتجاه يشبه الى حد ما اقتراح الروائي الروسي تولستوي بعد زيارته لالمانيا وفرنسا وايطاليا وبروكسل ولندن وبعد دراسته للطرق البيداغوجية بهده الدول ورأى انها قائمة على القهر والضغوطات النفسية واقترح نظاما تربويا شعاره مساواة وحرية وتوافق مع الطبيعة وفي هدا السياق نادت نقابات لها وزنها بين المعلمين بتغييرات أساسية في النظام التعليمي الياباني منها تخفيف القلق الناجم عن نظام الامتحانات وتحسين ظروف التدريس وأحوال المعلمين وخفض عدد التلاميذ في الفصل الواحد لمزيد العناية بالتلاميذ وإعطاء مرونة اكثر في تدريس المقررات وحرية التصرف لدى الاستاذ لمراعاة فروق التلاميذ من حيث البيئة والمحيط الاجتماعي وكدا اثارة اشكالية العنف في المدارس اليابانية.

أما الاتجاه الثاني فتبناه الاصلاحيون الذين عايشوا تلك الأيام السابقة ولهم ذكرياتهم ايضا ولكنهم يرون إن التربية اليابانية كانت في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية تمر بظروف خاصة وملابسات واقعية ولكن الظروف بعد الحرب تغيرت مما يتطلب تغييرا لا جدال فيه . فقد تأثرت التربية قبل الحرب العالمية الثانية بأفكار

Scanned by CamScanner

ج.ج. روسو عن العودة إلى الطبيعة وكذا بقايا أفكار ج.ديوي في اوائل عشرينيات القرن العشرين عندما كان تاثيره قويا في اليابان وشعار هدا الاتجاه الحرية في المدارس ولكن هدا الفريق الاصلاحي يحس اليوم بفقدان الركائز الخلقية والاجتماعية في المدارس-32 -.

ثانيا - الملامح

1. الوطنية والعصرنة

كان على المسرح التربوي الياباني مزيج من آراء قومية المانية وآراء أمريكية تحث على التربية التقدمية وآراء عن النظام التربوي الفرنسي وآراء كونفوشيوسية عن التعليم وكان هدا المزيج عند التطبيق ياباني الروح وكان لدى هدا النظام إصرار على انتاج المواطن المثقف والعصري والدي هو دون شك ياباني وبهذا يمكن أن أهداف الوحدة الثقافية وأيضا سرعة التطوير والتحديث 33

ان تحديث اليابا ن وخلق نظام تعليم عصري متطور وان كان يسعى إلى تحقيق أهداف عالمية مثل مواكبة التقدم الصناعي والإنتاجي وتكافؤ الفرص التعليمية الا انه قد تم في اطار مختلف عن الغرب . ذلك إن تعميم التعليم قد تم في إطار من العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية المتعارف عليها في اليابان والمرتبطة بالتعليم مند مئات السنين 34

لقد احتاجت اليابان إلى قوة عاملة ومدربة من اجل التصنيع وقد راى اليابانيون من ثمة ضرورة بناء نظام تربوي قوي للوصول إلى تطوير النظامين الاقتصادي والاجتماعي 35 ويعقد مالك بن نبي مقارنة بين اليابان والعالم الإسلامي في مجال الصناعات فيرى انه بينما كان البعث الميجي في اليابان يوجهها نحو الصناعات ظل بعث النهضة الإسلامية دهرا طويلا حبيسا في مجال آخر تحولت فيه الميول الطبيعية لدى إنسان ما بعد الموحدين وهو انسان لا يكترث بالفاعلية إذ لم يكن الحوار قائما حول البراهين الكلامية وكل اضر بالعالم الإسلامي 36

2 - التمسك بالقيم

يرى الاصلاحيون في اليابان ضرورة التمسك بالقيم الأخلاقية في المدارس اليابانية وذالك نابع -كما تقول هوايت- من الثقة التي أحرزتها اليابان مند تقدمها الاقتصادي الهائل في الستينيات ومما تعرضت له أيضا من معاناة في التنافس خلال الحرب التجارية وبقلة مواردها التي أظهرتها الصدمة البترولية التي تعرضت لها في أوائل السبعينيات بعد حرب أكتوبر 1973-37

Scanned by CamScanner

ويصف مالك بن نبي دور هده الأزمات في التوجه الأخلاقي لليابان اذ يري أن اليابان دخلت التـــاريخ الحديث منذ الإنذار الذي وجهه لها الكومودوربيري عام 1868 وما أحدث المشروع الاستعماري - بصـــفة عامة — من صدمة نفسية حددت موجة التاريخ الجديدة لدى اليابانيين إذ أدركوا قيمة شخصياتهم وفي بعض الحالات اضطرهم إلى أن يفكروا ويعملوا في ظل مفهوم اجتماعي وثقافي.

Scanned by CamScanner